

التحليل الفني للأوراق المالية

1. تعريف التحليل الفني

يمكن تعريف التحليل الفني كما يلي:

• **التحليل الفني هو:** دراسة حركة السوق بالاعتماد على الرسوم البيانية، وذلك بغية التنبؤ باتجاه الأسعار مستقبلاً.

• **التحليل الفني هو:** عملية تحليل البيانات التاريخية لأسعار القيم المنقولة، بهدف تحديد سعرها المستقبلي؛

• **التحليل الفني هو:** أسلوب يتم من خلاله تسجيل بيانات التداول الفعلية والتاريخية على خرائط وذلك من خلال متابعة تغيرات الأسعار وحجم المعاملات وأحجام التداول وغيرها لسهم معين أو مؤشر معين، باعتبارها وسيلة لفهم الحركة القائمة، ثم يقوم بعد ذلك استنتاج الاتجاه المستقبلي المحتمل من خلال الصورة التاريخية للماضي.

2. مبادئ التحليل الفني

من أهم مبادئ التحليل الفني مايلي:

• **حركة السوق تحتوي على كافة المتغيرات:** تشكل هذه العبارة ما يعرف بالركن الأساسي في التحليل الفني، حيث أنه أي شيء يمكن أن يؤثر على السعر (سواء اقتصادياً أو نفسياً أو سياسياً أو أي عنصر آخر) هو في الحقيقة ينعكس تماماً على سعر، ومن هذا المنطلق يمكن القول ان هناك عدة عوامل تتحكم في الطلب والعرض منها عوامل رشيدة وأخرى غير رشيدة، حيث تتضمن العوامل الرشيدة المعلومات الخاصة بالاسهم والتي تنعكس آثارها في سلوك المستثمرين بالسوق، وعوامل غير رشيدة مثل الآراء؛

• **الاسعار تتحرك في اتجاهات:** ويبقى الغرض الأساسي من دراسة سلوك سعر السوق عن طريق الرسوم البيانية هو التعرف على اتجاهات السعر في أوقات مبكرة خلال تطورها لغرض الاستفادة من هذا الاتجاه، وتختلف التقنيات والمؤشرات المستخدمة في هذا المجال؛

• **التاريخ يعيد نفسه:** يمكن تفسير عبارة التاريخ يعيد نفسه بأن فهم المستقبل يكون عن طريق دراسة الماضي، أو أن المستقبل هو مجرد تكرار لما حصل في الماضي، وتجدر الإشارة الى أن قانون السوق القائل ان القيمة السوقية لأي سلعة تتحدد من خلال تفاعل قوى العرض والطلب، مقبول سواء من طرف الفنيين أو غيرهم، لأن أي شخص يوافق على أن سعر الورقة المالية يتم تحديده من خلال تفاعل العرض والطلب، والاختلاف الوحيد في الرأي هو بخصوص تأثير العوامل غير الموضوعية أو غير الرشيدة، حيث يرى المحللون الفنيون بان لها تأثير.

3. أدوات التحليل الفني

تتمثل أهم أدوات التحليل الفني فيما يلي:

1.3 الخط البياني

الخط البياني أسهل وأبسط الطرق المستخدمة لعرض وتسجيل الأسعار على الاطلاق، فهو يعبر عن أسعار الاقفال فقط، ويعتقد الفنيون عموماً أن سعر الاقفال هو أهم سعر في جلسة التداول، فهو بمثابة اعلان النتيجة النهائية بين المشترين والبائعين، حيث يتم تسجيل أسعار الاقفال اليومية بوضع نقطة في المكان المحدد للسعر على خريطة الاسعار، ثم يتم التوصيل النقاط المتتالية ببعضها البعض بخيط ممهد، فينشأ الخط الذي يعبر عن حركة واتجاه الاسعار.

2.3 الأعمدة البيانية

بداية يتم توضيح سعر السهم في مقابل التوقيت الذي سجل فيه، ويرسم عمود لكل فترة زمنية، حيث تمثل قمة العمود أعلى سعر سجله السهم على مدار الفترة الزمنية، في حين يوضح الجزء السفلي للعمود أقل سعر سجله السهم على مدار الفترة الزمنية ذاتها، كما توجد علامة على يسار العمود توضح سعر الافتتاح، في حين توجد علامات أخرى على يمينه توضح سعر الاقفال.

والغرض من رسم الاعمدة لفترات زمنية مختلفة، هو اختلاف منظور كل منها، فالخريطة الشهرية تعطي صورة مختلفة تماماً عن الخريطة اليومية، فالاولى ترسم حركة السوق على المدى البعيد، والاخيرة ترسمها على المدى القصير، فالكثير من الفنيين يراجعون الخرائط طويلة المدى قبل خرائط الاسعار للمدد القصيرة، رغبة منهم في تحديد اتجاه الاسعار الرئيسي اولا الذي تظهره الخريطة الشهرية، قبل الدخول في تفاصيل حركة الاسعار كل ساعة أو كل يوم، فمنهم من ينصح بأخذ مراكز قصيرة المدى فقط عندما تتفق في الاتجاه مع الاتجاهين المتوسط والطويل المدى.

3.3 الشموع اليابانية

تعد الشموع اليابانية من أحد فروع التحليل الفني، ونجد هذا الاسلوب يعني بنطاق زمني قصير جداً، ونظراً لقصور المخططات والاعمدة البيانية في إعطاء صورة واضحة ومحددة يمكن الارتكاز إليها في تكوين استراتيجية معينة للمضاربة والاستثمار من خلال التركيز على حركة الاسعار في السوق، لذا فقد وجد المحللون ضالتهم في أسلوب الشموع اليابانية الذي يعد من أفضل الأساليب الفنية في أسواق المال كونه يركز على نفسية المتعاملين، ويمتاز بقدرة عالية على التنبؤ الصحيح لمسار أسعار الاسهم مما قد يؤدي الى تحقيق معدلات عائد مرتفعة.

حيث سجل اليابانيون الحركة اليومية لأسعار في شكل رسم بياني يشبه الشمعة، تتكون من مستطيل له فتيلان علوي وسفلي، قمة الفتيل السفلي هي أعلى سعر في الفترة الزمنية المرصودة و أدنى نقطة في الفتيل السفلي تمثل أدنى سعر تم التداول به خلال تلك الفترة أما سعر الفتح والاقفال فيمثلان ما الخط العلوي أو السفلي للمستطيل حيث يسمى المستطيل بالجسم و الفتيل بالظل، رمز اليابانيون لأيام ارتفاع الأسعار (سعر الاقفال أعلى من سعر الافتتاح) بشمعة بيضاء كما رمزوا لأيام انخفاض الأسعار (سعر الاقفال أدنى من سعر الافتتاح) بشمعة سوداء.

4. مزايا التحليل الفني

تتمثل أهم مزايا التحليل الفني فيما يلي:

- يسمح التحليل الفني للمستثمرين بالتصرف في الوقت المناسب عندما يعطي السوق إشارة معينة لأن حركة السعر تسبق عادة المعلومات الأساسية المنشورة، حيث يعتبر المحلل الفني أن المعلومات التي يحتاجها المحلل الأساسي تصل متأخرة، و في المقابل المحلل الفني يعتمد على المعلومات المتاحة من السوق والتي يحصل عليها بشكل منتظم من التقارير اليومية عن حركة الاسعار في السوق المالية؛
- يعتبر التحليل الفني المدخل الوحيد الذي يأخذ بعين الاعتبار العوامل غير الرشيدة التي تؤثر على السوق كالظروف النفسية للمتعاملين؛
- السهولة والسرعة، فبمجرد تحديد الوسيلة أو القاعدة الفنية التي سيعتمد عليها المحلل في التنبؤ بالأسعار يصبح تطبيقها آليا وعلى أي عدد من الاوراق المالية المتداولة في نفس السوق أو في أسواق مختلفة وفي آن واحد؛
- توافر المعلومات التي يحتاجها المحلل الفني، والمتمثلة في الاسعار وحجم التداول بصفة يومية ومنتظمة.

5. عيوب التحليل الفني

يمكن تلخيص أهم الانتقادات الموجهة للتحليل الفني فيما يلي:

- المعطيات التاريخية لا يمكن أن تستعمل في التنبؤ بالاحداث المستقبلية وهي من أكثر الانتقادات الموجهة للتحليل الفني شيوعا وأسوأها؛
- التحقق التلقائي للتوقعات، حسب هذا الانتقاد فالمحللون الفنيون يؤثرون على الاتجاه العام من خلال تطبيقهم للنتائج التي وصلوا إليها، فإذا أظهرت تحليلات المحللين الفنيين أن مستويات الاسعار سترتفع سيقوم كل المستثمرين الذين يعتمدون على التحليل الفني بالشراء استعدادا لارتفاع الأسعار ولكن هذا سيؤدي بالطلب إلى الارتفاع وفي النهاية ترتفع الأسعار فعلا، أي أن هذا الارتفاع في الأسعار أحدثه في الأساس سلوك المستثمرين الذين يعتمدون على التحليل الفني في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية، غير أن احتمال تدخل كل مستخدم التحليل الفني في نفس الوقت ضعيف جدا بسبب اعتماد البعض الآخر من المستثمرين على التحليل الأساسي؛
- يغلب على التحليل الفني طابع الذاتية، وذلك رغم الاعتماد على البيانات والجداول في إجراء التحليلات لان الوصول إلى نتائج عملية يتطلب تدخل المحلل الفني لتحليل وتفسير هذه المعطيات والمعلومات وعندئذ لا يمكنه تجنب الذاتية.